Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الأبيات والأقفال خرج الموشح من أن يكون موشحا ، اللهم إلا إذا كان موشح مدح ، وذكر الممدوح في الخرجة " (١٣) . " وقد تكون الخرجة عجمية اللفظ ، بشرط أن يكون لفظها أيضا فى العجمى سفسافا نفطيا ، ورماديا زطياً " ، ومعنى هذا أنه يشترط فى المستوى اللغوى الذى تنتمى إلى حقله ألفاظ الخرجة أن يكون مرتبطا بالطبقات الدنيا من المجتمع من اللصوص والسكارى وأهل المجون والعجم ، أو يكون مرتبطا بلوازم النساء والفتيات والمغنيات ، مما يجعل مفارقته لحديث الرجال هو العامل الفعال فى توليد الطرافة، وهنا تكمن الدلالة الاجتماعية لهذا التفاوت اللغوى ، ويمثل حضور هذه الطبقات إلى رواق الشعر ، بكل حيويتها وسخونتها وابتذال عباراتها فضيحة الموشحات ومجدها معا ، ومنبع الشعرية الجديدة فيها ، فهى أول جنس أدبى عربى يسمح بدخول الناس من غير البدو ، أبهاء الشعر دون حرج أو تكلف ، لهذا عانت الموشحات من النفى والاضطهاد ، وحرمت من دخول الموسوعات العربية الأولى ، ونشبت مفارقة ضخمة لاتزال تحير المؤرخين فى شخصية مثل ابن عبد ربه ، يذكر اسمه من أوائل الوشاحين ، بل ينسب إليه ابتداع هذا الفن ، ثم نتصفح موسوعته الكبرى " العقد الفريد " - على ما فيها من تنضيد ، وتقسيم يعتمد على التطريز التأليفى ، والتزيين بالمجوهرات الغالية ، أو نقرأ ديوانه ، فلا نعثر فيهما على أى أثر لهذا الابن الضال ، وهو التوشيح .

وينبغى لنا ، حتى لا نتواطأ مع هذا الموقف ، أن نورد بعض أمثلة الخرجات العامية والأعجمية ، مما حرص على تسجيله ابن سناء الملك ، أو اكتشف فى المصادر الأخرى ، وذلك مثل موشح " يطغى وجيبى " الذى يقول فيه ابن بقى : -

أنـــــــــا وأنـــــت * أســـــوة هذا الهـــــجـــــر

بالصـــــبـــــر بنتـــــا * مع انصـــــداع الفـــــجـــــر

ومـــــذ رحلتـــــــــا * غـنـى الجـــــوى فـى صـــــدرى

(سافر حبيبى * سحر وما دعتو * يا وحش قلبى * فى الليل إذا افتكرتو) (١٤)

أو موشح ابن سناء الملك نفسه الذى مطلعه : -